

شرح رسالة مكارم الأخلاق للعلامة ابن عثيمين - رحمه الله-

محمد هشام طاهري

والان نبدأ بالرسالة مع الرسالة الثانية مكارم الاخلاق نسأل الله ان يخلقنا واياكم لاخلق الاسلام. نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد - [00:00:20](#)

قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله -

[00:00:40](#)

فان الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعثه الله تعالى بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله بعثه الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. فبلغ الرسالة ادى الامانة - [00:01:00](#)

ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين ووفق الله من شاء من عباده فاستجاب لدعوته واهتدى بهديه وخذل الله بحكمته من شاء من عباده فاستكبر عن طاعته وكذب خبره وعاند امره - [00:01:20](#)

فباء بالخسران والضلال البعيد. اما بعد فانه يطيب لي في هذا اللقاء ان اتحدث عن الخلق الحسن والخلق كما يقول اهل العلم هو صورة الانسان الباطنة. لان للانسان صورتين. صورة ظاهرة وهي شكل خلقته التي - [00:01:41](#)

جعل الله البدن عليه وكما نعلم جميعا ان هذه الصورة الظاهرة منها ما هو جميل حسن ومنها ما هو قبيح سيء ومنها ما ما بين ذلك وكذلك تنقسم السورة الباطنة الى سورة حسنة والى سورة سيئة. وهذا ما يعبر عنه بالخلق فالخلق - [00:02:01](#)

واذا هو الصورة الباطنة التي طبع الانسان عليها. وهل الاخلاق جبلة ام اكتساب؟ والجواب ان الاخلاق منها جبلة ومنها اكتساب بلا شك. فكما يكون الخلق طبيعة فانه قد يكون كسبا بمعنى ان - [00:02:21](#)

كان كما يكون مطبوعا على الخلق الخلق الحسن الجميل فقد يحصل على الخلق عن طريق الكسب والتمرين قال النبي صلى الله عليه وسلم لاشد عبد القيس ان فيك خلتين يحبهما الله الحلم والاناة - [00:02:41](#)

قال يا رسول الله انا اتخلق قال يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله جبلي عليهما؟ قال بل الله جبلك عليهما قال الحمد لله الذي جبلي على خلتين يحبهم الله ورسوله - [00:03:01](#)

فهذا دليل على ان الاخلاق الحميدة الفاضلة تكون طبعا وتكون تطبعا. ولكن الطبع بلا شك احسن من التطبع. هنا قد يقول ما وجه الدليل من الحديث على ان الخلق او الاخلاق قد تكون طبعا وقد تكون تطبعا. طبعا لان النبي - [00:03:17](#)

وسلم قال بل الله جبلك عليهم هذا واضح لكن تطبعا لان الصحابي سأل وقال يا رسول الله انا اتخلق بهما يعني انا اتطبع بهما انا الذي اوجدتهما في نفسي بالتدرب والتمرين ولو كان هذا السؤال - [00:03:37](#)

قالوا باطلا لقال له لا يمكن لك ان تتخلق بها فاقراره على السؤال واختيار الجواب في احد طرفي السؤال دليل على ان استفهامه صحيح فيمكن للانسان يتطبع ويمكن للانسان ان يكون على الطبع. ومن ها هنا يجب ان ندرك - [00:03:56](#)

انه لا يجوز لاحد ان يقول انا هكذا انا خلقت هكذا لكن الشرع امرك ان تغير كما انك انت خلقت صغيرا شرع امرك ان تأكل لماذا تأكل؟ ها - [00:04:20](#)

لتكبر ما يجي واحد يقول انا خلقت صغير ما راح اكل خيلني هالشكل ما يجوز هذا خلقك الشرع وانت في اباطك الريح والنتانة واحد يجي يقول يا اخي حط شيء تحت اباطك ريحتك فايحة - [00:04:38](#)

يقول له الله خلقي هكذا يجوز طيب نفس الكلام فما يجي احد يقول انا غضوب انا سريع انا يا حي تمر تجرب نعم. قال رحمه الله ولكن الطبع بلا شك احسن من التطبع. لان الخلق اذا كان طبيعيا صار سجية - [00:04:53](#)

ثاني وطبيعة له لا يحتاج في ممارسته الى تكلف ولا يحتاج في ممارسته الى تصنع ولكن هذا فضل الله يؤتيه من يشاء ومن حرم هذا اي من اي من حرم الخلق عن سبيل الطبع فانه يمكنه ان يناله عن سبيل التطبع وذلك بالتمارين والممارسة - [00:05:14](#)

ما سنذكره ان شاء الله تعالى فيما بعد. وهنا مسألة وهي ايها افضل رجل جبل على خلق حميد ورجل يجاهد على التخلق به فايما اعلى منزلة واعظم اجرا. ونقول جوابا على هذه المسألة انه لا شك ان الذي جبل على الخلق اكمل - [00:05:34](#)

من حيث تخلقه بذلك او من حيث وجود الخلق فيه. لانه لا يحتاج الى عناء ولا مشقة ولا يفوته في بعض المواطن والاماكن اذ ان حسن الخلق فيه سجية وطبع. فهو في اي وقت تلقاه تجده حسن الخلق. وفي اي مكان - [00:05:54](#)

تلقاه تجده حسن الخلق. وعلى اي حال تلقاه تجده حسن الخلق هو من هذه الناحية اكمل بلا شك. واما الخلق الذي يكون تتبع وبالمعانة والممارسة او التمرين. فالانسان يؤجر عليه من جهة مجاهدة نفسه. لكنه من حيث كمال الخلق انقص بكثير - [00:06:14](#)

من القسم الاول فاذا رزق الانسان فاذا رزق الانسان الخليقين جميعا. طبعاً وتطبعاً كان ذلك اكمل. والاقسام اربعة. الاول من حسن الخلق الثاني من جبل عليه ولكنه اقتصر على الجبل - [00:06:34](#)

الثالث من ومن جبل عليه وزاد ذلك بالتكسب. الرابع من لم يجبل لكنه اخذه بالتكسب. فالحاصل بالنسبة لحسن الخلق ان من جبل عليه فهو اكمل واما من حيث المعانة والمشقة في تحصيل حسن الخلق فان من اخذه عن طريق التكسب فله اجر المجاهدة - [00:06:54](#)

وهنا مسألة هل هناك اخلاق؟ له اجر المجاهدة وله المحمدة وله المحمدة فمثلا انسان خلق سريعا فاذا ما سبق الناس سبقهم الناس يقولون ها هذا الله خالقه تشذي ضعيف وما شاء الله سليمة - [00:07:14](#)

لكن يرون انسان لا ليس بسريع ثم يتمرن ويتمرس ويتدرب حتى يسبق من كان سريع الطبع فالناس يحمدونه يقولون والله عنده همة. والله عنده كذا. فدل على ان الخلق المكتسب بالدربة - [00:07:35](#)

صاحبها مستحق للمحمدة. واضح؟ نعم. قال رحمه الله وهنا مسألة هل هناك اخلاق ليست في القرآن والسنة؟ وما السبيل الى معرفتها؟ الجواب قال عليه الصلاة والسلام انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق - [00:07:56](#)

وذلك ان الشرائع السابقة التي شرعها الله للعباد كلها ان الشرائع السابقة التي شرعها الله للعباد كلها تحت على الاخلاق الفاضلة ولهذا ذكر اهل العلم ان الاخلاق الفاضلة مما اطبقت الشرائع - [00:08:16](#)

على طلبه ولكن هذه الشريعة الكاملة جاء النبي عليه الصلاة والسلام فيها بتمام مكارم الاخلاق. يعني لا يمكن في شريعة لا يمكن في شريعة السابقة تجد ان الشريعة السابقة تقول اكذبوا ما يمكن. وهذا رد على من؟ على شاعر الذين يقولون - [00:08:32](#)

ان الشرع ما امر الله به ويمكن ان الله يأمر بالكذب او يأمر بالخيانة هذا ما يمكن. الشرايا لا الشرائع في الاخلاق لا تتبدل الشرائع في الاخلاق لا تتبدل من حيث الجملة وانما التبديل في بعض صورته مثلا - [00:08:52](#)

ربما ان الشرائع السابقة كما ذكر ذلك بعض اهل العلم ليس فيها رخصة القول بالكفر تخلصا من العذاب لا بد ان تصبر في شريعتنا جواز الترخص بالقول الكفري للتخلص من العذاب. لكن الاخلاق هي الاخلاق - [00:09:14](#)

الصدق عند جميع الانبياء. الامانة عند جميع الانبياء. البشاشة عند جميع الانبياء الرفق عند جميع الانبياء العدل عند جميع الانبياء بل ساقول لكم قولا ربما تستغربون. الشرائع كلها بما فيها شريعة الاسلام على وجه اخص - [00:09:39](#)

ثمانين في المئة من شرائعها متعلقة بالقيم الاخلاقية ثمانين في المئة من شرائعها متعلقة بالقيم الاخلاقية بل العبادات شرعت لترسيخ القيم الاخلاقية وترسيخ العقائد الصلاة شرعها الله ليش؟ تنهى عن الفحشاء - [00:10:00](#)

والمنكر. تأمل. هذه الامور عظيمة ينبغي ان ننتبه لها. نعم. قال رحمه الله ولنظر بذلك مثلا بمسألة القصاص اي لو ان احدا جنى على احد فليقتص منه ام لا؟ ذكروا ان القصاص في شريعة اليهود حتمي ولا بد منه. ولا خيار للمجني عليه فيه. وان في شريعة -

النصارى العكس وهو وجوب العفو لكن شريعتنا جاءت كاملة من الوجهين ففيها القصاص وفيها العفو لان في اخذ الجاني بجنايته حزما وكفا للشر. وفي العفو عنه احسانا وجميلا وبذل معروف في - [00:10:51](#)

لمن عفوت عنه فجاءت شريعتنا والحمد لله مكاملة خيرت من له الحق بين العفو والاخذ لاجل ان يعفو في مقام العفو وان يأخذ في مقام الاخذ هذا هو شريع شرعنا اما القصاص واما الدية واما العفو - [00:11:09](#)

اما ما استحدثه بعض الناس اليوم انه صارت الامور اربعة اما العفو واما القصاص واما الدية واما ما هو فوق الدية فهذا من المحدثات نسأل الله عز وجل اصلاح الاحوال - [00:11:27](#)

نقول لاولياء المقتول اما ان تعفو بلا مقابل واما ان تأخذوا الدية واما القصاص ما لكم اكثر من هذا ما لكم اكثر منها نعم حتى صار بعض الناس وهذا سمعته باذني من بعض الجهلة - [00:11:47](#)

يتمنى لو كان المقتول قريبه ليأخذ هذه الملايين ما الذي اوصله الى هذا الفساد الذي اوصله الى هذا الفساد هو نشر هذه الامور التي فيها استدراك على الشرع. والدين كامل ويقولون هذا من الصلح - [00:12:04](#)

الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا في استدراك عن الشر. الشرع جاء به مرتلة. دية وهي محددة والقصاص والعفو. نعم. وحتى الاول. معناه انه اذا ورد الزيادة عن بعض علماء وبعض التابعين خلاص صار دين - [00:12:22](#)

نعم الدين ما جاء بالكتاب والسنة. قال الله سبحانه وتعالى ولكم في القصاص حياة يا اولي الاباب وقال فمن عفي له من اخيه شيئا فاتباعا بالمعروف. نعم. قال رحمه الله مجالات حسن الخلق ان كثير ان كثيرا من - [00:12:45](#)

ناس يذهب فهمه الى ان حسن الخلق خاص بمعاملة الخلق دون معاملة الخالق. ولكن هذا الفهم قاصر فان حسن الخلق كما يكون في معاملة يكون ايضا في المعاملة الخالق فموضوع حسن الخلق اذا معاملة الخالق جل وعلا ومعاملة الخلق الخلق ايضا وهذه -

[00:13:03](#)

المسألة ينبغي ان ينتبه لها. الاول حسن الخلق في معاملة الخالق جل وعلا. حسن الخلق في معاملة الخالق يجمع ثلاثة امور الاول رحمه الله ذكر ان المعاملة منقسمة الى قسمين معاملة الخالق ومعاملة الخلق - [00:13:23](#)

وهذا تقسيم صحيح في نفسي ومستقيم ويذكر بعض العلماء ان المعاملة منقسمة الى ثلاثة اقسام. معاملة مع الخالق وهذه العبودية ومعاملة مع الشرع وهذا هو الاسلام. ومعاملة مع الخلق وهذه تشمل - [00:13:41](#)

المجالات الاخرى التي تكون مع المخلوقين. نعم. قال رحمه الله حسن الخلق في معاملة الخالق يجمع ثلاثة امور اول تلقي اخبار الله تعالى بالتصديق الثاني تلقي احكامه بالتنفيذ والتطبيق ثالث تلقي اقداره بالصبر والرضا. هذه ثلاثة اشياء عليها مدار حسن الخلق مع

الله - [00:14:03](#)

الاول تلقي اخباره بالتصديق بحيث لا يقع عند الانسان شك او تردد في تصديق خبر الله عز وجل. لان خبر الله تعالى صادر عن علم وهو سبحانه اصدق القائلين كما قال الله تعالى عن نفسه ومن اصدق من الله حديثا ولازم تصديق اخبار الله ان يكون الانسان واثقا -

[00:14:26](#)

بها مدافعا عنها مجاهدا بها بحيث لا يدخله شك او تشكيك في اخبار الله عز وجل واخبار رسوله صلى الله عليه وسلم واذا تخلق العبد بهذا الخلق امكنه ان يدفع كل شبهة يريدتها المفروضون على اخبار الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. سواء اكانوا من المسلمين -

[00:14:48](#)

الذين ابتدعوا في دين الله ما ليس منه ام كانوا من غير المسلمين الذين يلقون الشبه في قلوب المسلمين. ولنضرب لذلك مثلا ثبت في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في شراب احكمم فليغمسه ثم

لينزعه فان في - [00:15:10](#)

احدى جناحيه داء والاخرى شفاء فهذا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي امور الغيب لا ينطق عن الهوى وانما ينطق بما بما

اوحى الله تعالى اليه لانه بشر البشر لا - 00:15:30

ايعلم الغيب فلقد قال الله له قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك. ان اتبع الا ما يوحى الي فهذا الخبر يجب علينا ان نقابله بحسن الخلق وحسن الخلق نحو هذا الخبر ان نتلقاه بالقبول وان نجزم - 00:15:44

بان ما قالها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فهو حق صدق وان اعترض عليه من يعترض ونعلم علم اليقين ان من قال ان ما خالف ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه باطل لان الله تعالى يقول فماذا بعد الحق الا الضلال؟ فانك - 00:16:04 تصرفون ومثال اخر من اخبار يوم القيامة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس تدنو من الخلائق يوم القيامة بقدر ميل. فسواء كان هذا بناء فسواء كان هذا ميلان المكحلة - 00:16:24

او كان لنا المسافة فان هذه المسافة بين الشمس ورؤوس الخلائق قليلة. ومع هذا فان الناس لا يحترقون بحرهما مع ان الشمس لو تدنو الان في الدنيا مقدار انملة لا احترقت الدنيا. فقد يقول قائل كيف تدعو الشمس من رؤوس الخلائق يوم القيامة بهذه المسافة. ثم يبقى الناس - 00:16:40

فما حسن الخلق نحو هذا الحديث؟ حسن الخلق نحو هذا الحديث ان نقبله ونصدق به والا يكون في بنا حرج منه ولا ضيق ولا تردد. وان نعلم ان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا فهو حق. ولا يمكن ان نقيسه - 00:17:00 احوال الآخرة باحوال الدنيا لوجود هذا الفارق العظيم. فنحن نعلم ان الناس يقفون يوم القيامة خمسين الف سنة. وعلى مقياس ما في الدنيا فهل يمكن ان يقف احد من الناس خمسين الف سنة؟ الجواب لا. اذا فالفارق عظيم. فاذا كان كذلك - 00:17:20 ان المؤمن يقبل مثل هذا الخبر بانشرح صدره وطمأنينة ويتسع فهمه له وينفتح قلبه له الثاني تلقي احكام الله تعالى بالقبول والتنفيذ والتطبيق. فلا يرد شيئا من احكام الله. فاذا رد شيئا من من احكام الله - 00:17:40

هذا سوء خلق مع الله عز وجل. سواء ردها منكرا حكمها او ردها مستكبرا عن العمل بها. او ردها متهاونا بالعمل بها فان ذلك مناف لحسن الخلق مع الله عز وجل - 00:18:00

ولنضرب بذلك مثلا بما نتلبس به في شهر رمضان من الاعمال الصالحة الشاقة. فالصوم لا شك انه شاق على النفوس ان الانسان يترك فيه المألوف في طعام وشراب ونكاح وهذا امر شاق على الانسان لكن ولكن المؤمن حسن الخلق - 00:18:18 ولكن المؤمن حسن الخلق احسن الله اليكم. حسن الخلق مع الله عز وجل. يقبل هذا التكليف او الاصح يقبل هذا التشريف وهذه نعمة من الله عز وجل يقبلها بانشرح صدره وطمأنينة وتتسع لها نفسه فتجده يصوم - 00:18:38

ايام الحارة الطويلة وبذلك راض منشرح الصدر لانه يحسن الخلق مع ربه لانه يحسن الخلق مع ربه لكن ساء الخلق مع الله يقابل مثل هذه العبادة بالضجر والكراهية. ولولا انه يخشى من امر لا تحمد عقباه لكان لا ولو - 00:18:58

انه يخشى من امر لا تحمد عقباه لكان لا يلتزم بالصيام. ومثال اخر الصلاة فهي لا شك انها ثقيلة على بعض الناس. فهي وهي ثقيلة على المنافقين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر. لكن الصلاة بالنسبة -

00:19:18

ليست ثقيلة قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانا لكبيرة الا على الخاشعين. الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون فهي على هؤلاء غير كبيرة بل انها سنة يسيرة. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام جعلت قرة عيني في الصلاة. فحسن - 00:19:38 الخلق مع الله عز وجل بالنسبة للصلاة ان تؤديها قلبك منشراح مطمئن وعينك قريبة تفرح اذا كنت متلبسا وتنتظرها اذا اقبل وقتها.

فاذا صليت الفجر كنت في شوق الى صلاة الظهر. واذا صليت الظهر كنت في شوق الى صلاة العصر - 00:19:58 اذا صليت العصر كنت في شوق الى صلاة المغرب اذا صليت المغرب كنت في شوق الى صلاة العشاء اذا صليت العشاء كنت في شوق الى صلاة الفجر وهكذا دائما قلبك معلق بهذه الصلوات فهذا لا شك انه من حسن الخلق مع الله تعالى - 00:20:18

مثال ثالث في المعاملات تحريم الربا فقد حرم الله علينا الربا تحريما صريحا في القرآن كما قال الله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا وقال فيه ومن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف. وامره الى الله. ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:20:37

فتوعد من عاد الى ذي باب بعد ان جاءت الموعظة وعلم الحكم توعد بالخلود في النار والعياذ بالله المؤمن يقبل هذا الحكم منشراح
ورضا او اما غير المؤمن فانه لا يقبله ويضيق صدره به وربما يتحيل عليه بانواع الحيل. لاننا نعلم ان في الربا - [00:20:57](#)
كسبا متيقنا وليس فيه اي مخاطرة لكنه في الحقيقة كسب لشخص وظلم لآخر. ولهذا قال الله تعالى وان تبتم فلکم رؤوس اموالکم لا
تظلمون ولا تظلمون الثالث تلقي اقدار الله تعالى بالرضا والصبر. وهو الامر الثالث من حسن الخلق مع الله. وكلنا يعلم ان اقدار الله عز
وجل التي يدبرها - [00:21:17](#)

في خلقه ليست كلها ملائمة للخلق. فهي فهل كل ما يقدره الله عليها ملائم لنا؟ بمعنى ان نفوس ان نفوسنا تميل اليه ويتلائم مع
نفوسنا الواقع له. فالمرض مثلا لا يلائم الانسان. فالانسان يجب ان يكون صحيحا. فالانسان يحب ان يكون - [00:21:41](#)
صحيحة وكذلك الفقر لا يلائم الانسان فالانسان يحب ان يكون غنيا وكذلك الجهل لا يلائم الانسان فالانسان يحب ان يكون معالما لكن
اقدار الله عز وجل بحكمته تتنوع منها ما يلائم الانسان ويستريح له بمقتضى طبيعته - [00:22:01](#)
ومنها ما لا يكون كذلك فما هو حسن الخلق مع الله عز وجل نحو اقداره؟ حسن الخلق مع الله نحو اقداره ان ترضى بما قدر الله لك ان
تطمئن اليه وان تعلم انه سبحانه وتعالى ما قدره الا لحكمة وغاية محمودة يستحق عليها الحمد والشكر - [00:22:20](#)
وعلى هذا فان حسن الخلق مع الله نحو اقداره هو ان يرضى الانسان ويستسلم ويطمئن. ولهذا امتدح الله الصابرين فقال ابشر
الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون - [00:22:40](#)
الثاني حسن خلقه العلماء يقول ان جماع حسن الخلق مع الله في امرين حسن التأدب في خطابه مناجاته وحسن عبادته. وبعض
العلماء يقول ان جماع حسن الخلق مع الله الرضا - [00:22:58](#)

وبالشرع والرضا بالقدر. نعم. الثاني حسن الخلق في معاملة الخلق اما حسن الخلق مع المخلوق فعرفه بعضهم ومنهم الحسن البصري
رحمه الله بانه كف الاذى وبذل النجا وطلاقة الوجه اولا معنى كف الاذى - [00:23:18](#)
ان يكف الانسان اذاه عن غيره سواء كان هذا الاذى يتعلق بالمال او يتعلق بالنفس او يتعلق بالعرض فمن لم يكف اذاه عن خلقه
فليس بحسن الخلق بل هو سيء الخلق. ومن الصور كف الاذى ان الناس يسلمون من لسانك - [00:23:38](#)
ومن يدك ويأمنون جنابك على اموالهم واعراضهم. نعم. وقد اعلن الرسول صلى الله عليه وسلم حرمة ذلك في اعظم مجمع اجتمع
فيه بامته حيث قال ان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام - [00:23:58](#)

كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا اذا كان رجل يعتدي على الناس باخذ الاموال او يعتدي على الناس بالغش او
يعتدي على الناس بالخيانة او يعتدي على الناس بالضرب والجناية او يعتدي - [00:24:18](#)
على الناس بالسب والغيبة فلا يكون هذا حسن الخلق مع الناس. لانه لم يكف اذاه عنهم ويعظم اثم ذلك كلما كان موجها الى من له حق
حق عليك اكبر. يعني بعض الصالحين حسن اخلاقهم لا يذكرون حتى - [00:24:32](#)
دوابهم بشيء فضلا عن خدمهم وحشمهم وذويهم. سبحان الله! اما نحن اليوم فنطلق العنان لالسنتنا ولايدينا ولا نفوسنا ولا حول ولا قوة
الا بالله. نعم. قال رحمه الله فالاساءة الى الوالدين - [00:24:52](#)

اعظم من الاساءة الى غيرهما. والاساءة الى الاقارب اعظم من الاساءة الى الاباعد. والاساءة الى الجيران اعظم من الاساءة الى من
ليسوا جيرانا ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا يا من يا رسول الله؟ قال من لا يؤمن
جاره - [00:25:15](#)

بوائقه. الاساءة ليست على مرتبة واحدة فالاساءة الى الوالدين سوء خلق وعقوق الى الاقارب سوء خلق وقطع صلة وليس الى
الجيران سوء خلق وقطع حكم وحقوق الجيرة. ولذلك ينبغي الانسان ينتبه نعم - [00:25:35](#)
ثانيا معنى بذل الندى الندى هو الكرم والجود يعني ان تبذل الكرم والجود والكرم ليس كما يظنه بعض الناس المال بل الكرم يكون في
بذل النفس وفي بذل الجاه وفي بذل المال. وفي بذل اللسان. كيف الندى يكون في بذل اللسان - [00:26:00](#)
ان تقول الكلام باحسن العبارات نعم فاذا رأينا شخصا يقضي حوائج الناس ويساعدهم ويتوجه في ويتوجه في شؤونهم الى من لا

يستطيعون الوصول اليه. وينشر علمه بين الناس ويبذل قاله بين الناس فانا نصفه بحسن الخلق - [00:26:20](#)

لانه بذل النجا. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ومن مخالفة الناس بخلق حسن انك اذا ظلمت او اسيء اليك فانك تعفو وتصفح. وقد امتدح الله العافين عن الناس. فقال - [00:26:40](#)

في اهل الجنة الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين. وقال وان تعفو اقرب للتقوى. وقال تعالى وليعفوا وليصفحوا. وقال تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله. هناك اذا ظلمت - [00:27:00](#)

الانسان ولا بد انك ستظلم اذا تعدي عليك ولا بد انه يتعدى عليك اذا قصروا في حقك ولا بد ان يقصر في حقك لان هكذا الناس فماذا تفعل؟ شيخنا قال من حسن الخلق ان تعفو وتصفح - [00:27:20](#)

وهنا يأتي السؤال تعفو وتصفح ابتداء او تعفو وتصفح اذا طلبوا منك انا اقول بحسب درجة خلقك. فان كان خلقك عاليا رفيعا فكأنك ما ظلمت ولا اعتدي عليك ولا قصر في حقك ولا تلتفت. واذا كانت درجتك دون فانك تقول في نفسك نعم - [00:27:37](#)

نمت وانا اعفو واذا كان درجتك دون فمتى ما طلبوا منك العفو والصف عفوت عنه واما اذا كنت من الذين يدعون الاخلاق فانك لا تعفو الا بعد الاحاح والافصاح والتي واللتياء - [00:28:05](#)

والله ايها الاخوة ازيد واقول واكرر واقول ما دخل الناس في الاسلام الا لما رأوا الصحابة كأنهم ملائكة كرام. في اخلاقهم. والله ما دخلوا ما يمكن ادخال الايمان في القلب بالسيف - [00:28:24](#)

كانوا يرون اخلاقهم. يرون تعاملهم. يرون حسن وحلاوة السنتهم. ولين جانب جانبهم وبشاشة وجوهم فيدخلون في الاسلام نعم قال رحمه الله وكل انسان يتصل بالناس فلا بد ان يجد من الناس شيئا من الاساءة فموقفه من هذه الاساءة ان يعفو - [00:28:45](#)

وليعلم علم اليقين انه بعفوه وصفحه ومجازاته بالحسنى سوف تنقلب العداوة بينه وبين اخيه الى الولاية وصداقة قال تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم - [00:29:11](#)

وتأملوا ايها العارفون باللغة العربية كيف جاءت النتيجة باذاء الفجائية؟ لان اذا الفجائية تدل على الحدوث الفوري في نتيجتها فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. ولكن ليس كل احد يوفق لذلك. قال الله تعالى وما يلقاها الا الذين - [00:29:31](#)

صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. وهل نفهم من هذا ان العفو عن الجاني محمود مطلقا ومأمور به قد يفهم قد يفهم هذا من قد يفهم هذا من الالية. لكن - [00:29:51](#)

ليكن معلوما ان العفو انما يحمد اذا كان العفو احمد. فان كان الاخذ احمد فالأخذ افضل. ولهذا قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله فجعل العفو مقرونا بالاصلاح. فالعفو يمكن ان يكون غير اصلاح. فقد يكون - [00:30:06](#)

هذا الذي جنى عليك واجترأ عليك رجلا معروفا بالشر والفساد. فلو عفوت عنه لتمادي في شره وفساده. فالافضل في هذا المقام ان تأخذ بالجريمة لان في ذلك اصلاح. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الاصلاح واجب. العفو مندوب. فاذا كان في العفو -

[00:30:26](#)

اذا كان في العفو فواتير الاصلاح فمعنى ذلك اننا قدمنا من قدمنا مندوبا على واجب وهذا لا تأتي به الشريعة وصدق رحمه الله يعني لا يجوز للانسان يعفو وهو يرى ان اولاده يتركون الواجبات ويقول العفو زين هذا مو عفو هذا - [00:30:46](#)

هذا ما هو عفو العفو انما يكون فيما يندب فيه العفو او فيما يباح فيه العفو فاذا تعلق الامر بالمندوبات والواجبات فالمطلوب ايجادها. نعم. وانني بهذه المناسبة المناسبة اود ان - [00:31:06](#)

على مسألة نفعلها كثير من الناس بقصد الاحسان. وهي ان تقع حادثة من شخص فيهلك بسببها شخص اخر فيأتي اولياء المقتول فيسقط يسقطون الدية عن هذا الجانب الذي فعل الحادث فهل اسقاطهم للدية محمود ويعتبر من حسن الخلق ام في ذلك تفصيل -

[00:31:24](#)

في ذلك تفصيل فلا بد ان نتأمل ونفكر في حال في حال هذا الجاني الذي وقع منه الحادث هل هو من الناس المعروفين بالتهور وعدم المبالاة هل هو من الطراز الذي لا يبالي والعياذ بالله ان يصدم شخصا؟ لانه يستطيع دفع ديته؟ ام انه رجل حصلت منه - [00:31:44](#)

هذه الحادثة مع كمال التحفظ كمال الاتزان. ولكن الله تعالى قد جعل لكل شيء قدرا. فان كان من من الطراز الثاني فالعفو في حقه اولى لكن قبل العفو حتى في الطراز الثاني يجب ان نلاحظ هل على الميت دين؟ اذا فاذا كان على الميت دين لا - [00:32:04](#) ما له الا من الدية فانه لا يمكن ان نعفو الا لان الدين مقدم على الميراث ولو عفونا فان عفونا فان عفونا لا يعتبر. وهذه مسألة ربما يغفل عنها كثير من الناس. ونحن نقول ذلك بان الورثة يتلقون الاستحقاق لهذه الدية. من الميت الذي اصيب في - [00:32:24](#) ولا يرد استحقاق الا بعد الدين. ولهذا لما ذكر الله الميراث قال من بعد وصية يوصي بها او دين والحاصل ان من حسن الخلق العفو عن الناس وهو من باب بذل الندي لان بذل الندي اما اعطاء واما اسقاط والعفو من - [00:32:44](#) ثالثا طلاقة الوجه. بان يكون الانسان طريق الوجه هو ضد ذلك عبوس الوجه. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق - [00:33:05](#)

فطلاقة الوجه تدخل السرور على من قابلك وعلى من اتجه لك وتوجب المودة والمحبة وتوجب انشراح الصدر منك وممن يقابلك وجرب تجد لكن اذا كنت عبوسا فان الناس ينفرون منك ولا ينشرحون بالجلوس اليك ولا بالتحدث معك وربما تصاب بالمرض الخطير وهو ما يسمى بالضغط فان - [00:33:18](#)

انطراح الصدر وطلاقة الوجه من انجع العقاير المانعة من هذا الداء. ولهذا ينصح اطباء من ابتلي بهذا الداء بان يبتعد عما يثيره وهو يغضبه ويغضبه لان ذلك يزيد في مرضه فطلاقة الوجه تقضي على هذا المرض لان الانسان بذلك يكون منشرح الصدر -

[00:33:39](#)

محبوبا الى الخلق هذه هي الاصول الثلاثة التي يدور عليها حسن خلق في معاملة الخلق ومن حسن الخلق مع الخلق حسن المعاشرة مع الاصدقاء والاقارب والاهل فلا يضيق بهم ولا يضيق عليهم بل يدخل السرور عليهم بقدر ما يمكنه في حدود شريعة الله. وهذا القيد لابد منه لان من الناس من لا يسر الا بمعصية الله - [00:33:59](#)

اي والعياذ بالله فهذا لا نوافقه لكن ادخال السرور على من يتصل بك من اهل من اهل واصدقاء واقارب في حدود الشرع من حسن الخلق ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهله لاهلي. وكثير من الناس مع الاسف - [00:34:24](#) يعني ينبغي ننتبه لهذا ان الانسان مهما قدر فليحاول ادخال السرور على اهله واولاده مهما قدر فليحاول ادخال السرور على اهله واولاده. من الناس من يتمنى اهله واولاده لو انه - [00:34:44](#)

يبتعد عنه او انه يموت لماذا؟ لما يرون من شدة اه من شدته اذا دخل ومن عبوسته اذا خرج. نعم. قال رحمه الله وكثير من الناس مع الاسف الشديد يحسن الخلق مع الناس ولكنه لا يحسن الخلق مع اهله. وهذا خطأ وقلب للحقائق فكيف تحسن الخلق مع الاباعد وتسيء - [00:35:03](#)

خلق مع الاقارب قد يقول لاني لا اجد حرجا في رفع الكلفة والمجاملة بيني وبين الاقارب. فانا اسئله الخلق معهم فنقول هذا ليس بصحيح فالاقارب احق الناس بان تحسن اليهم الصحبة والعشرة والعشرة. ولهذا قال رجل يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي؟ قال امك. قال ثم من - [00:35:29](#)

قال امك قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال ابوك والامر عند بعض الناس بالعكس تجده يسيء العشرة مع امه ويحسن العشرة مع زوجته فيكون مقديا احسان العشرة مع زوجته على بر امه. خيركم خيركم لاهله يشمل الزوجة والاولاد والام - [00:35:49](#) والاخوة والاخوات ينبغي للانسان ان يكون حسن المعشر مع هؤلاء. والانسان ليس باخلاقه مع اصحابه وانما هو مع اخلاقه وانما هو باخلاقه مع اهله ومع اصحابه معا نعم والحاصل ان احسان العشرة مع الاهل والاصحاب والاقارب كل ذلك كل ذلك من حسن الخلق. وينبغي لنا في هذه المراكز الصيفية ان نستغل وجود الشباب بحيث - [00:36:11](#)

اذا نمرنهم بحيث نمرنهم على احسان الخلق ليكون هذا المركز مركز تعليم وتربية لان العلم بدون تربية قد يكون ضرره اكثر من نفعه لكن مع التربية يكون العلم مؤديا لنتيجته المقصودة. ولهذا قال الله تعالى - [00:36:42](#) ما كان لبشر يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون كتاب

ما كنتم تدرسون هذه فائدة التعلم ان يكون الانسان ربانيا. بمعنى مربيا لعباد الله على شريعة الله. فهذه المراكز التي نأمل من -

[00:36:59](#)

عليها ان يجعلوها ميدانا للتسابق في الاخلاق الفاضلة ومنها احسان الخلق. وقد ذكرنا اولاً ان حسن الخلق يكون بالطبع ويكون بالتتبع. وان حسن الخلق اكونوا من حسن الخلق بالتتبع واتينا على ذلك بدليل وهو قول الرسول عليه الصلاة والسلام اشج عبد القيس بل بل

الله جملك عليهما والان - [00:37:19](#)

حسن الخلق بالطبع لا يزول عن الانسان لكن حسن الخلق بالتتبع قد يفوت الانسان في مواطن كثيرة لانه يحتاج الى ممارسة والى معاناة والى تذكر ذلك عند وجود كل ما يثير الانسان ولهذا جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اوصني

قال لا - [00:37:39](#)

فرد مرارا قال لا تغضب. قال النبي عليه الصلاة والسلام ليس الشديد بالصرع انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب والسرعة هو

الذي يصلح الناس والسرعة نعم بظم الصاد مشددة وفتح الراء والصرعة - [00:37:59](#)

من هو؟ هو المصارع الصرع هو المصارع. نعم. قال رحمه الله السرعة هو الذي يصرع الناس كهمة ولمزة فالهمة الذي يهزم الناس

اللمز الذي يلزم الناس بالعيوب فليس الشديد هو الذي يصرع الناس يغلبهم انما الشديد الذي يملك نفسه - [00:38:19](#)

عند الغضب سهل سهل انك تفرغ ما في نفسك سهل انك تطلق العنان للسانك لكن تفوتك المكان تفوتك المعالي من الدرجات عند الله

وعند الناس. فنبغي على الانسان ان يلجم لسانه وان يكظم - [00:38:39](#)

وان يتمرس على حسن الخلق فان الانفلات لا خير فيه. نعم. فالذي يصنع يملكها عند الغضب هو الشديد حقيقة. وملك الانسان نفسه

عند الغضب يعتبر من محاسن الاخلاق. فاذا غضبت فلا تنفذ الغضب - [00:39:00](#)

ولكن استعيز بالله من الشيطان الرجيم واذا كنت قائما فاجلس واذا كنت جالسا فاضطجع واذا زاد بك الغضب فتوضاً حتى يزول

عك بعض الاسباب في ازالة الغضب اذا ما غضب الانسان ماذا يفعل؟ يستعيز بالله من الشيطان لان الغضب من الشيطان. اذا كان

قائما يجلس واذا كان جالسا يضطجع - [00:39:20](#)

واذا زاد الغضب يتوضاً ويدخل في الصلاة واذا كان الغضب لكونه في البيت يخرج يتمشى وهكذا يبتعد عن اسباب الغضب فان البعد

عن اسباب الغضب من اعظم اسباب هدوء النفس. نعم. فالحاصل - [00:39:43](#)

ان حسن الخلق بالطبع افضل من حسن الخلق بالتطبع لان يكون سجيء لانه يكون سجية للانسان ويسهل عليه في كل موضع. لكن

التطبع قد يفوته في بعض المواضع. وكذلك نقول ان حسن الخلق يكون بالاكْتساب بمعنى ان الانسان يمرن نفسه. فيكون الانسان

حسن - [00:40:03](#)

حسن الخلق بامور منها اولاً كيف يتدرب الانسان على حسن الخلق. كيف يكتسب الانسان الاخلاق الحسنة. انا اقول كان المفروض

والمنبغى من المدارس ان يجعلوا التمرين الخلقي مادة مهارية. وليس مجرد مادة نظرية - [00:40:23](#)

ينبغي ان يمرنوا الاولاد ان على ترك الغضب يمرنوا الاولاد على الصدق يمرن الاولاد على الامانة ينبغي ان يفعلوا هذه التمارين عملية

حتى يكبروا على مكارم الاخلاق. ولكن هناك امور يذكرها الشيخ وهي باذن الله عز وجل - [00:40:49](#)

وسائل المعينة على التربة في حسن الاخلاق. نعم. قال رحمه الله اولاً ان ينظر في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم

وسلم ينظر النصوص الدالة على مدح ذلك الخلق العظيم. والمؤمن اذا رأى النصوص تمدح شيئا من الاخلاق ومن الاعمال - [00:41:13](#)

انه يقوم به. ثانياً ان يصاحب من عرفوا بحسن الاخلاق. النبي عليه الصلاة والسلام اشار الى ذلك في قوله مثل الجليس الصالح

والجليس السوك حامل المسك ونافخ الكيف. فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبا طيبة -

[00:41:33](#)

نافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة. فعلى جميع الشباب ان يصاحبوا من عرفوا بحسن الاخلاق وعليهم بعد

عن مساوي الاخلاق وسفاسف الاعمال حتى يأخذوا من هذه الصحبة مدرسة يستعينون بها على حسن الخلق. ثالثاً - [00:41:53](#)

ان يتأمل الانسان ماذا يترتب على سوء خلقه. فسيء الخلق ممقوت وسيء الخلق مهجور. وسيء الخلق مذكور الوصف القبيح فاذا علم الانسان ان سوء الخلق يفضي به الى هذا فانه يبتعد عنه. اه ذكر - [00:42:13](#)

ثلاثة امور لكي يتخلق الانسان ببعض الاخلاق. وهذه امور عامة وعظيمة وجميلة. لكن هي ستة امور بالتفصيل هي ستة امور اولها التدريب. كيف التدريب؟ تقول لواحد يوميا تقول لابنك لبنتك لاختك اغضبي وانت تمسك نفسك هو يغضبك. تدريب لابد من التدريب. تطلب من احد - [00:42:33](#)

من الناس ان يطلب منك الكلام فانت حينما تتكلم تدرب نفسك على الصدق على الا تقول الا ما انت متيقن منه ونحو ذلك. اذا التدريب هو من اعظم العمور على - [00:43:06](#)

تطبع الاخلاق. اذا كنت خوافا مثلا تريد ان تكون شجاعا فتدرب على القوة كيف تتدرب مثلا اول شي خلهم يجيبون لك الزهيو سهل امر الزهيو بعدين يجيبون لك فار بعدين يجيبون لك ثعلب بعدين يجيبون لك ذئب بعدين يجيبون لك النمر والاسد وانت بكيفك - [00:43:24](#)

هذه التربة هذه هي الدربة انا استغرب اعرف رجل وزنه لا يتجاوز ثمانين كيلو. يشيل مئة وستين كيلو. قلت له شلون؟ ثمانين كيلو شلون تشيل مئة وستين كيلو قال بالدربة كل يوم يقول اتمرن وازيد نصف كيلو نصف كيلو بعد ثلاثة اشهر اربعة اشهر خمسة اشهر الان استطيع اشيل مئة - [00:43:47](#)

اتنين كيلو طيب التربة لابد منها. الامر الثاني وهو من اعظم الامور ما ذكره الشيخ الصلبة اصحب الشجاع تصبح شجاعا اسحب الصادق تصبح صادقا اصحب الخلق اصحب الخلق تصبح خلوقا - [00:44:14](#)

الامر الثالث تذكر الثواب. تذكر الثواب من اعظم ما يحمل الانسان على حسن الخلق لانه سهل جدا ان الانسان يسيء خلقه اساءة الخلق من السهل لانها خلقة بهيمية. الطيش السفه الانتقام الغضب - [00:44:36](#)

اخلاق بهيمية سهلة جدا لا تحتاج الى كثير كلام لكن تذكر الثواب يجعلك تترفع الرابع تذكر العقاب. تذكر ما الذي يترتب على سوء الخلق من العقاب عند الله عز وجل. فالكذاب له عقوبة - [00:45:00](#)

والخائن له عقوبة والغادر له عقوبة والسباب له عقوبة والشتام له عقوبة والنمام له عقوبة وهكذا الخامس ايضا ذكره الشيخ وهو ما النظر الى المآلات تأمل دائما ان الاخلاق الحسنة مآلاتها حسنة - [00:45:22](#)

وان الاخلاق السيئة مآلاتها سيئة فكم من انسان طلق زوجته لغضبة غضبها كم من انسان خرب بيته بسبب البخل والبخل صفة ذميمة كم من انسان فرق بين اولاده بسبب سبه وشتمه - [00:45:48](#)

ونحو ذلك من الامور يجب على الانسان ان يتأمل في المآلات مآلات الاخلاق السيئة والله لا تتصور ما هي قال مرة اتصل بي احد الناس وقال ان ابي طريق الفراش في المستشفى - [00:46:14](#)

وان اخواني واخواتي لا يزورونه قلت له لماذا؟ قال لانه لما كان صحيحا كان سبابا شتاما والان هو في مرضه ليس اذا رأى اي انسان لا يعرف الا السب والشتم - [00:46:35](#)

فهذا امر غريب نعم ليس بغريب هم يقول غريب ليس بغريب لان من شب على شيء شاب عليه المآلات هكذا المآلات هكذا ينبغي الانسان ان يحذر من المآلات السيئة للاخلاق الرذيلة - [00:46:53](#)

مآلات السيئة للاخلاق الرذيلة كثيرة وجسيمة في الدنيا قبل الآخرة. تأمل الان قطيعة الرحم مآلاتها محو البركة عن العمر وعن الاولاد وعن المال وعن كل شيء هذه مآلات عاجلة فضلا عن العقوبة التي ينتظر القاطع - [00:47:13](#)

اخيرا وهذا امر مهم جدا واطلب النصح اطلب النصح من زوجتك اطلب النصح من اخوانك. اطلب النصحة من والديك. اطلب النصحة من جيرانك. اطلب النصحة من اصحابك. اطلب النصحة من مشايخك - [00:47:41](#)

قل لهم والله لا ابيع لكم ان تزواوني عيبا فتسكتوا عني ينبغي عليك ان تطلب النصح فالانسان بنفسه قليل وباخوانه كثير ومتى ما كنت مستنصحا فانك تقوم وتقوم وتقوم حتى تصل الى الكمالات. اما اذا - [00:47:59](#)

انت غير قابل للنصيحة. كل ما قالوا لك شيء تترفضت كل ما قالوا لك شي لا انا ما قلت ما في فايده ستبقى هكذا مثل ما يقول الناس مكانك راوح لن ترتفع اخلاقك - [00:48:25](#)

بالعكس الذي جاءك وقال لك فيك كذا وكذا قلت كذا وكذا حتى لو لم تقل فانت احمد فيه نصحه اياك ان كان قد فهم ما فهمه خطأ وانا والله دائما اقول لكم - [00:48:41](#)

والله لا ابيح لاحد يرى مني خطأ خلقيا او خلقيا او عمليا او علميا حتى الذي يفهم غلط مني تنصحنى انا اشكر له نيته واثني عليه واحمد الله ان الله سبحانه وتعالى هيا لنا اخوانا واصحابا هذا حالهم - [00:48:58](#)

لماذا نتكبر على الحق؟ هل نحن اصبحنا من الناس الكمل؟ لذلك طلب النصح اطلب النصح. ما في بأس. لا ممن تعاشرهم اطلب النص ممن تعاشر وممن ترى انه فوقك بشيء من العمر او بشيء من العلم. نعم - [00:49:23](#)

نعم؟ خلاص هذا الشيخ ذكر ما يحتاج لان ذكرنا اشيء ما ذكرها الشيخ قال رحمه الله الاسوة الحسنة صلى الله عليه وسلم. ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة. فالرسول - [00:49:44](#)

صلى الله عليه وسلم هو احسن الخلق اخلاقا. لان الله تعالى قال فيه وانك لعلى خلق عظيم. والحوادث والوقائع التي وقعت في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام تدل على حسن خلقه بل انه صلى الله عليه وسلم كان حسن الخلق حتى مع الاطفال فكان يلاطفهم - [00:50:04](#)

كان يقول لاحد الاطفال يا ابا عمير ما فعل النعيم؟ وابو عمير كنية لطفل صغير وكان معه نغيره طائم صغير مثل العصفور هلك النغير فحزن عليه الصبي واغتم فكان عليه الصلاة والسلام يلاطفه قائلا يا ابا عمير ما فعل النغير؟ جاء اعرابي فبال في المسجد - [00:50:24](#)

هجره الناس ونهروه بشدة فنهاهم النبي عليه الصلاة والسلام فلما قضى بوله امر النبي عليه الصلاة والسلام بذنوب من ماء فاريق على البوء ثم دعا الاعرابي فقال له ان هذه المساجد لا يصلح - [00:50:44](#)

فيها شيء من الاذى او القدر انما هي للصلاة وقراءة القرآن. او كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ووجه حسن الخلق في هذه القصة ظاهر فهو فهو لم يوبخ هذا الاعرابي ولم يأمر بضربه بل انه تركه حتى قضى بوله ثم اعلمه ان المساجد لا تصلح - [00:51:00](#)

لما لما فعل وانما هي للصلاة والذكر وقراءة القرآن. واتى اليه رجل في رمضان وقال يا رسول الله هلكت؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما اهلكك؟ فقال الرجل وقعت على امرأتي في رمضان وانا صائم؟ فلم يوبخه ولم ينهره بل قال له فهل تجد ما تعتق رقبة - [00:51:20](#)

قال لا. قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين؟ قال لا. قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا؟ قال لا. ثم جلس. فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فاعطاه اياه وقال له تصدق بهذا العرق العرق مکتل او زنبيل - [00:51:40](#)

مقتل او زنبيل يضعون فيه التمر نعم فقال الرجل اعلى افقر من اعلى افقر منا؟ فما بين لابتيتها احوج اليه منا. لابت المدينة هم هي الحرتان حرة الشرقية والحرة الغربية. نعم. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيا به ثم قال - [00:52:00](#)

اذهب فاطعموا اهلك. هذه هذا الحديث له قصة عجيبة ليت الشيخ ذكرها كان المناسب جدا في هذا المقام وهو ان الرجل لما اتى اهله في نهار رمضان فذهب الى كبار قومه - [00:52:25](#)

فاخبرهم سرا انه حصل منه كذا وكذا وطلب منهم ان يأتوا معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فكل واحد منهم تبرأ منه فخاف الرجل يعني هذا شيء عظيم وهم خافوا ان يأتوا معه الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:52:41](#)

فرأى التجهم من وجهاء قومه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو خائف وجل. فقال احترقت ها وفي رواية هلك. طبعاً هو جمع بين هذه العبارات لكن الراوي ينقل بعض ما سمع - [00:52:58](#)

او ينقل عبارة دالة على مسموعه فالنبي صلى الله عليه وسلم عامله بهذه المعاملة الحسنة فلما رجع الى اهله قالوا يا فلان ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال وجدت عندكم الضيق ووجدت عنده السعة. هذه الاخلاق حتى مع العصا - [00:53:17](#)

هذه اخلاق النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. نعم. قال رحمه الله حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة ظاهر بين فانه لن ينهر هذا الرجل ولم يشتمه ولم يوبخه. وذلك لحلمه عليه الصلاة والسلام وحكمته. فقد رأى ان هذا الرجل جاء نادماً تائباً -

[00:53:38](#)

اذا خائفاً فرأى صلى الله عليه وسلم انه لا يستحق ان يوبخ بل يبين له الحق ويعامل بالرزق وانما يوبخ من كان على المعصية اما من انتهى من المعصية وتاب - [00:53:59](#)

فانت لا توبخ وانما ترشيده وتدله على ما يبعد عنه اثار الذنب. نعم قال رحمه الله مسألة يريد كثير من الناس ان اهل الغرب احسن اخلاقاً في تعاملهم وبيعهم وشرائهم - [00:54:13](#)

بينما تجد الغش والكذب والنفاق السلعة بالحليف الكاذب بين صفوفنا نحن المسلمين. فما سبب ذلك؟ وهل لحضارتهم الصناعية كبير اثري في تكوين في اخلاقهم؟ الجواب قال النبي صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم واموالهم ولكن البينة على - [00:54:32](#)

وما كان مشهوراً بين الناس من ان الغرب عندهم حسن خلق في المعاملة فهذا ليس بصحيح فان عندهم من سوء معاملة ما يعرفه من ذهب اليهم ونظر اليهم بعين العدل والانصاف دون من نظر اليهم بعين الاجلال والاكبار فقد قال الشاعر - [00:54:52](#)

الرضا عن كل عيب كيلة كما ان عين السخط تبدي تبدي المساويا ولقد حدثني كثير من الشباب الذين ذهبوا الى الغرب عن افعال من اسوأ الاخلاق لكنهم هم اذا نصحوا فيما ينصحون فيه من البيع والشراء فليس - [00:55:12](#)

انهم دوخوا اخلاق لكن لانهم عباد لانهم عباد مادة لانهم عباد مادة اي والله والله صدق الشيخ لانهم عباد مادة يعني ترى في بعض واذا رأيت به بام عيني في بعض الحضارات في بعض الدول اهتمام - [00:55:30](#)

بثيابهم اهتمام بكلماتهم. اهتمام لماذا؟ لانهم يعلمون ان هذه مترتب عليها التجارة والعمل وكذا وكذا ولولا ذلك ما وظف ولولا ذلك ما حتى عمل معه فهم عباد مادة فيتخلقون بالاخلاق لاجل المادة - [00:55:52](#)

ولو علم انه لا يترتب وراء هذا شيء فانظر الى اخلاقه. ولا ادل على ذلك ساذكر دليلاً واحداً في احد الولايات في امريكا انقطع الكهرباء لما جاءت عاصفة فوجدوا ان نسبة السرقات زادت ثمانين بالمئة. الله اكبر. شيء غريب - [00:56:12](#)

شلون ثمانين بالمئة زادت السرقات يوماً انقطع الكهرباء وسرق الناس لماذا؟ اكل ثمانين بالمئة من البلد حرامية وين الاخلاق المدعى احنا في بلادنا والله الحمد والمنة ها يذهب الكهربا ويروح الكهرباء بلاد امانة والله الحمد والمنة. نعم - [00:56:34](#)

قال رحمه الله والانسان كلما كان انصح في معاملته في هذه الامور كان الناس اليه اكثر اقبالا والى شراء سلعه وترويجها اسرع هم لا يفعلون ذلك لانهم كاملوا الاخلاق لكن لانهم اصحاب مادة. ويرون ان من اكبر الدعايات لتنمية اموال من يحسن المعاملة. من اجل ان تكون هذه - [00:56:57](#)

اموال مقبولة والا فهم كما وصفهم الله عز وجل بقوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية. ولا اظن احداً اصدقا ولا اظن احداً اصدق وصفا من وصف الله عز وجل للكافرين. فانهم شر البرية - [00:57:17](#)

وكيف يرجى خير مقصود لذاته من قوم وصفهم الله بانهم شر البرية لا اعتقد ان ذلك يكون ابداً. لكن ما يوجد فيه من الصدق والبيان والنصح في هذه المعاملات انما هو مقصود لغيره عندهم وهو الحصول على المادة والكسب والا فمن رأى ظلمهم وغشهم -

[00:57:37](#)

استطالتهم على الخلق في مواطن كثيرة. الصواب هنا غشهم لان المقصود الان ذم اه بيان اخلاقي وليس المقصود بيان خلقتهم. رجل غشيم غشيم يعني لا يحسن التصرف اما الصواب فمن رأى ظلمهم وغشهم - [00:57:57](#)

نعم. احسن الله. قال رحمه الله والا فمن رأى ظلمهم وغشهم واستطالتهم على الخلق في مواطن كثيرة. عرف مصداق قوله تعالى اولئك هم شر البرية. واما بالنسبة لما وقع من كثير من المسلمين من الغش والكذب والخيانة والمعاملات فان هؤلاء المسلمين نقص -

[00:58:17](#)

من اسلام نقص من اسلامهم وايمانهم بقدر ما خالفوا به الشريعة في هذه الامور. فلا يعني ان مخالفة بعض المسلمين وخروجهم عن الشريعة في مثل هذه الامور لا يعني ذلك النقص في الشريعة فالشريعة كاملة وهؤلاء الذين اساءوا الى انفسهم قبل كل شيء ثم الى شريعة - [00:58:37](#)

الاسلام ثم الى اخوانه من المسلمين ثم الى من يعاملونهم من غير المسلمين هؤلاء انما اساءوا الى انفسهم فقط والعاقل لا يجعل اساءة املي سوءا في الشريعة التي ينتمي اليها هذا العامل. ولذلك فاني ارجو من جميع المسلمين ان تكون لديهم حملة قوية في محاربة هذه الامور - [00:58:57](#)

والتي لا يقرها الاسلام من الكذب والخيانة والغش والخداع وما اشبه ذلك مسألة ايهما افضل ايهما افضل رجل ناقص الدين مع حسن خلقه ام رجل قارب الكمال في الالتزام بالشرع مع سوء - [00:59:17](#)

بخلقه وما علاقة ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والاخرة في جوابه لام سلمة الجواب قال رحمه الله لا شك ان من كمال الدين كما لا شك ان من كمال الدين كمال كمال - [00:59:34](#)

الخلق كما صح عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا. وعلى هذا فكل من كان ناقصا الخلق فهو ناقص الدين فكمال الدين بكمال الخلق وكما ذكرنا ان حسن الخلق يتمثل في معاملة الخالق ومعاملة الخلق - [00:59:54](#)

انه يتبين ان كمال الخلق يكون بكمال الدين. وعلى هذا فان تأثير كامل الخلق على غيره في جلبه الى الاسلام والى الدين اكبر من تأثير ذي الديانة السيئة الخلق. فاذا وفق من كان قويا في العبادة الى ان يكون حسن الخلق كان ذلك اكمل - [01:00:14](#)

واما المفاضلة بين قوي في عبادته الخاصة لكن عنده سوء خلق فانه امر لا يمكن ضبطه. نسأل الله ان يجعلنا من المتمسكين بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا - [01:00:34](#)

وان يتوفانا على ذلك وان يتولانا في الدنيا والاخرة. وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هداونا وان يهب لنا منه رحمة. انه هو الوهاب. هذا السؤال مهم ايهما افضل رجل ناقص الدين مع حسن الخلق ورجل قارب الكمال في الالتزام بالشرع مع سوء الخلق. نقول هذه

المفاضلات عند الله سبحانه وتعالى - [01:00:51](#)

لكن الناس لا شك ولا ريب انهم يحترمون حسن الخلق. وان كان ناقص العبادة في نفسك وان سألنا سائل فقال ايهما افضل كافر مع حسن خلق ومسلم مع اساءة خلق - [01:01:13](#)

نقول عند الله وعند المؤمنين الكافر مع مع حسن الخلق ادون من مسلم مع الخلق لماذا؟ لان الكافر اساء وفقد اعظم الاخلاق وهو الصدق مع الله. فجاء بالشرك والكفر المؤمن لم يفقد اعظم الاخلاق وهو التوحيد. فرق بين الامرين. رأيتم لو ان شابا ها - [01:01:31](#)

شابا دخل المدرسة الان في المدرسة في التربية المدنية درجاته مرتفعة في العلوم التي في العلوم التي ليست هي وترتب عليها النجاح والرسوب كل درجاته مرتفعة لكنه في العلوم التي يترتب عليها النجاح صفر صفر. من الاحسن في المدرسة الان؟ ها -

[01:02:04](#)

صاحب الخلق ولا هذا؟ طيب الاخر درجاته في في المواد التي لا يترتب عليها النجاح كلها صفر صفر لكن في الدرجات التي عليها النجاح كلها عالية ناجحة. من اللي ينجح ومين اللي يرسم - [01:02:30](#)

الاول ولا الثاني؟ الثاني فذلك المسلم المسلم عنده درجات النجاح وان فقد الاخلاق وهناك ما عنده درجات النجاح وان كان عنده خلق. لذلك ما قال الله عز وجل عن المشركين انتم اه ما عندكم اخلاق؟ لا - [01:02:49](#)

فامر الله نبيا يقول لهم اعبدوا الله ما لكم من اله غير عندهم امانة عندهم من الامانة ما الله به عليم. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق. العرب عندهم - [01:03:10](#)

من الاخلاق ما يحتاجون الى تكميل. وهذا احد الاسباب ان الله جعل خاتم النبيين جعله من العرب لما كانوا يتخلقون به من الاخلاق الامانة الصدق الوفا بالعهد ترك الغدر ونحو ذلك من الامور تعظيم الحرم وو الى اخره. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يخلقنا وإياكم -

[01:03:26](#)

اخلاق الاسلام وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين - 01:03:51